جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

فلسفة الزمن
في كتاب "حياتي" السيرة الذاتية لأحمد أمين

الدكتورة

إيمان عبد العزيز المخيلد

أستاذ الأدب و النقد المساعد ـ قسم العلوم العامة ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز- عمادة الخدمات التعليمية ـ المملكة العربية السعودية .

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الثاني عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

فلسفة الزمن في كتاب "حياتـي" السيرة الذاتية لأحمد أمين

إيمان عبد العزيز المخيلد

أستاذ الأدب و النقد المساعد ـ قسم العلوم العامة ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز- عمادة الخدمات التعليمية ـ المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني: Elmekheld@yahoo.com

الملخص

تبدو قضية "الزمن" من القضايا الفلسفية التي شغلت الفلاسفة عبر العصور، فالزمن كان وسيظل "موضوعة" فكرية وجودية تشغل الإنسان، وتعبر عن قلقه الوجودي، وفهم آليات تغيرات الزمن هو فهم وإدراك للوجود وعلاقة الذات الإنسانية بهذا الوجود. ودراسة الزمن فلسفيا تستلزم الفهم الأنطولوجي لتغيرات هذا الزمن على الطبيعة الإنسانية.

والتعريف البسيط لمفهوم الزمن هو توالي الأحداث من الحاضر باتجاه الماضي، في حركة سير مستقيمة لا تعرجات فيها ولا التفافات، فاللحظة التي تحدث، ثم تذهب للماضي، كانت لحظة في المستقبل، لم تكن معلومة بالضرورة، لكنها حين أتت إلى الحاضر صارت معلومة للإنسان الذي يعايشها، ثم تذهب بالضرورة أيضا إلى الماضي، فلا إيقاف لصيرورة الزمن ومسيرته.

والزمن كمفهوم فلسفي شغل الفلاسفة، أولا عن شغلهم البحث في كنهه، جوهره، هل هو مادي محسوس؟ أم هو عقلي مجرد؟ هل ثمة طريقة لقياسه أم يقاس بتغيرات الأحداث التي تجري فيه. ويرى بعض الفلاسفة أنّ الزمن بطيءٌ وسريع كما هو الحال في الحركة والتغيير، ولهذا فإنّ (الآن) تعتبر حلقة الوصل في الزمن في الوقت الذي يكون به الزمن متصلاً، إضافة إلى تقسيمه الزمن على أجزاء دون حساب (الآن) التي هي حلقة الوصل في الزمن عندما يكون به الزمن متصلاً، ويقسّم الزمن إلى أجزاء دون حساب (الآن) كجزء من الزمان، بل هي فاصلة بين الزمن الماضي والمستقبل، أي كالنقطة التي تقوم بتقسيم الخط دون

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أن تعيد جزءاً منه، ويعتبر الزمان دائرياً وتكرارياً، وهو أيضاً مقياسٌ للحركة.

والإنسان فقط هو وحده القادر على الوعي بالزمن، لأن الزمن موجود ويمر وما يعين وجوده حقيقة هو عملية إدراكه، فلو أننا افترضنا وجود إنسان في مكان ما مغلق لمدة معينة من الزمن، يوم، شهر، عام، سيتعرف على حركة الزمن من إدراكه للتغيرات التي تحيط به، ولو وضعنا كتلة صخرية مثلا ومر عليها نفس مرور الزمن، هل تدرك مرور الزمن وتغيراته؟ حتما الإجابة لا، فإدراك الزمن هو الذي يعينه.

وقد بنيت الباحثة هذا البحث على تمهيد وفصلين وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع. قدمت في التمهيد تعريفًا للزمن السردي وأبرز ملامحه وأهميته، ثم قدمت الباحثة ترجمة لأحمد أمين مؤلف سيرة "حياتي" وشرح تمثلات الزمن وتجلياته في سيرة " حياتي"، أما الفصل الأول فقد بحثت فيه عن المفارقات الزمنية وقد تتبعتها من خلال عنصرين هما: الاستباق والاسترجاع، وقد تتبعت عنصري الاستباق والاسترجاع وأثرهما في"حياتي". أما في الفصل الثاني فقد سلطت الباحثة الضوء على المدة أو الاستغراق الزمني فبدأت بالتعريف بها كما وردت عند النقاد ، ثم قامت بدراستها ورصدتها في سيرة "حياتي" محل الدراسة من خلال أربع تقنيات سردية هي: المشهد (الحوار)، والاستراحة (الوصف)، والحذف (القطع)، والخلاصة (التلخيص). فعن طريق رصد هذه التقنيات في العمل السردي ومقارنة زمنها السردي بالزمن المتوقع أو المتخيل للقصة أمكن دراسة الإيقاع الزمني وتبين أهم خصائصه في موضع الدراسة.

وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج والتوصيات ثم أوردت ثبتًا للمصادر والمراجع وفهرسًا لموضوعات البحث .

الكلمات المفتاحية : الزمن ، السيرة الذاتية ، حياتي ، أحمد أمين .

Philosophy of Time in " My Life " Autobiography of Ahmed Amin

Eman Abdul Aziz Al-Mukhald
Assistant Professor of Literature and Criticism - Department of General Sciences - College of Human Sciences - Prince Sultan University - Deanship of Educational Services - Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Elmekheld@yahoo.com

Abstract

The issue of "time" appears to be one of the philosophical issues that were preoccupying philosophers throughout ages. Time was and will remain an existential and intellectual "subject" that occupies the human beings, expressing his existential anxiety. Understanding the time-change mechanismsis awareness and perception of existence and the relation between the human self and such as existence. Moreover, philosophically studying time requires an ontological understanding of the impact of time-change on human nature.

The simple definition of time concept is the succession of events from the present to the past, in a straight movement with no meanders or twists. The moment that occurs, then goes to the past, was once a moment in the future; it wasn't necessarily known, but when it came to the present, it becomesknown to the person in which he lives, and then it goes to the past, by necessity, for the process of time and its course do not stop.

Time, as a philosophical concept,preoccupied philosophers, first its essence, whether material, moral,or abstractmental matter,is there a way to measure it, or is it measured by the changes of events in which it takes place? Some philosophers believe that time is slow and fast as is the case formovement and change, and thereforethe "Now" is considered the link totime in whichtime is connected.As well ascompartmentalization oftime without calculating the "Now,"the link to time in which time is connected .Nonetheless, time is compartmentalized without counting the "Now" as part of the time, rather itis a breakbetween the past and future tense, i.e. as apoint that divides aline without returning a part of it.Time is considered circular and repetitive, and it is also a measure of movement.

Only human beings can be aware of time, as itexists and

passes and the onlyproof to its existence is being aware of it.Presumably,if a person is in a locked place for a certain period of time, a day, month, or year, he will recognize the movement of time from the changes aroundhim. On the other hand,if a rock mass is put, for example, and passes by the same periodof time, woulditrealize the passage of time and its changes? Definitely,no becausethe perception of time is what makes one feel it.

The researcher composed this research in the form of anIntroduction, two Chapters, and a Conclusion, and has documented Sources and References. In that Introduction, the researcherpresentsa definition of the eternaltime, its most prominent features, and significance. As well as abrief biographyof Ahmed Amin, the author of the autobiography,namedHayati (My Life), and an explanation of the representations and manifestations of time in the autobiography of Hayati. As for the First Chapter, the researchertackles and inspects the temporal paradoxes through two elements: Retrospectiveand Preemption, which are looked for and their effect onHayati. In the Second Chapter, the researcher castslight on the period or the time-lapse, beginning with the definitions as stated by the critics, and then studiesand observesit in the autobiography of Hayatithrough four narrative techniques: scene (dialogue), rest (description), and deletion (interruption), and abstract (summarizing). By employing these techniques in thenarrative work and comparing its narrative timeline to the expected or imagined timeline of the story, it is possible to study temporal rhythm and to show its most important characteristics in the study.

In conclusion,the researcher mentionsthe imperative findings and recommendations and then providesdocumentation of the sources, references, and an index of research topics.

Keywords: Time, biography, my life, Ahmed Amin.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إشكالية الدراسة :

تطرح الدراسة مجموعة من الإشكاليات والأسئلة تحـاول أن تجيـب عنها ومن هذه الأسئلة :

التقاطعات بين الزمن الواقعي والزمن السردي، ومتى بـدأ التنظيـر لاستخدام الزمن في السرد، والتعالقات النصية بين السيرة الذاتية الحقيقيـة والسرد الروائي.

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب جداول إحصائية استلزمتها الدراسة التي تُعنى بدراسـة الخطـاب السردي من جهة الزمن والراوي والصيغة ، وقد اكتفيت بـالزمن لسـعته وكثرة التفصيلات فيه .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

مفهوم الزمن

في البدء طرح العلماء مفهوم "المطلق" على الزمن، فنيوتن رأى أن تغيّرات الزمن ثابتة في شتّى أرجاء الكون، وهو يسير بانتظامٍ وتسارع كما هو الحال بالنسبة لجملةٍ فيزيائيّة تتحرّك حركةً مستقيمة أو دائريّة، لكن تغير هذا المفهوم مع نظرية "النسبية" حيث اعتبرت الزمن نسبيا فلكل لحظة فيزيائية زمنها الخاص، والزمن نسبي، فلحظة زمنية يعيشها كائن على كوكب الأرض تختلف حتما عن لحظة زمنية أخرى على كوكب المشترى مثلا.

أما مفهوم" الوقت" يشير إلى المسافة الزمنيّة التي تفصل بين الأحداث، أو إنه يعبّر عن نقطةٍ معينة على الخطّ الزمني. تشتمل وحدات قياس الزمن والوقت على الثانية والدقيقة والساعة واليوم والأسبوع، إضافةً لهذا فإنّه يتمّ استخدام كسور هذه الوحدات في إشارةٍ للوقت أيضاً، أما بالنسبة للأشهر والسنوات فيكون استخدامها كوحدات لقياس الزمن.

وما بين مفهوم الزمن ومفهوم الوقت يعمد الكتاب والروائيون إلى تشكيل أحداثهم السردية، سواء تلك الواقعية التي تنبني على حياة المؤلف وتقاطعاتها كما في السيرة الذاتية الحقيقية، أو تلك التي تنهض على التخييل السردي كما في الروايات التي تفيد من تقنيات السيرة الذاتية الروائية فيما يُسمّى بالسرد السيرذاتي.

يطرح أحمد أمين في مقدمته للكتاب رؤيته لفكرة الإدراك التي تجعل الإنسان قادرا على إدراك الـزمن :" **هـذا الكتـاب كنـت فيـه العـارض والمعروض، والواصف والموصوف، والعين لا تـرى نفسـها إلا بمـرآة، والشيء إذا زاد قربه صعبت رؤيته، والنفس لا ترى شخصها إلا من قـول عدو أو صديق، أو بمحاولة للتجرد تم توزيعها علـى شخصـيتين: نـاظرة ومنظورة، وحاكمة ومحكومة، وما أشق ذلك وأضناه**"(١).

يعد الزمن ــ كما أشارت الباحثة ــ من القضايا الفلسفية التي شغلت ليس نقاد الأدب فحسب، بل الفلاسفة والمنظرين لصيرورة الزمن وتجلياته، وارتباط السرد بالزمن قديم قدم النظريات النقديـة التـي اهتمـت بالسـرد وتمثلاته، فالزمن حينما يرتبط بالسرد يتغير تموضعه من زمن كلي فلسـفي كوني إلى زمن إنساني يرتبط بالسرد/الحكي الذي هو وظيفة لسانية إنسانية بالضرورة، فبول ريكور على سبيل المثال في كتابه "من النص إلى الفعـل" يهتم بالوظيفة السردية للزمن على أساس " أن الطابع المشـترك للتجربـة الإنسانية المميز والمتفصل والموضح من لدن فعل الحكي في جميع أشكاله، إنما هو الطابع الزمني. فكل ما نحكيه يحدث في الزمن، ويسـتغرق زمنـا ويجري زمنيا. وما يحدث في الزمن يمكن أن يحكى. ويمكن لأيّ سـيرورة زمنية ألاّ يُعترف لها بهذه الصفة إلاّ بقدر ما هي قابلة للحكـي بطريقـة أو بأخرى"(٢).

---

(١) أحمد أمين، حياتي،المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ٢٠٠٩م

(٢) بول ريكور، من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة محمد برادةـ حسـان بورقيبـة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة،٢٠٠١،ص١٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إن وعي الذات الإنسانية بالزمن وفلسفته يجعلها تبحث عن وسيط موضوعي يساعدها على تجسيد هذا الزمن وإنزاله من منزلة المجرد إلى منزلة المتعين عبر الوسيط، وكأننا نعبر عن وجودنا في الزمن عبر الحكي أو السرد سعيا لفهم الأحداث الإنسانية المتعاقبة، فالحياة عبارة عن متتاليات سردية تعاش، فكما قال ريكور تروى الحياة ويعاش السرد على نحو متخيل كما أن القصص تروى.

الزمن السردي

وتجليات الزمن في السرد من جماليات العمل الفني، فحتما"لابد للعمل الفني من بنية تعد بمثابة المظهر الحسي الذي يتجلى على نحوه الموضوع الجمالي، كما أنه لابد من بنية زمانية تعبر عن حركته الباطنية ومدلوله الروحي بوصفه عملاً إنسانياً حياً"(١).

إذا ما نظرنا إلى الزمن في السرد فإنه يُعد ركيزة مهمة من ركائز هذا السرد، فالكلام بحسب بريس "هو بالضرورة حديث عن سرد حكاية تقع في نطاق الزمن".

إن الزمن بشكل أو بآخر هو زمن سردي، والسرد في معناه الأبسط هو حكاية، والزمن "لا يصير إنسانيا في الحدود فقط التي يتمفصل فيها بطريقة سردية. وكل تصوير سردي يتضمّن بالضرورة إعادة تشكيل لتجربتنا الزمنية"(٢).

---

(١) زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، مكتبة مصر، القاهرة (د.ت). ص٨٢.

(2) Seuil ،1985.Paris،p.49 ،Paul Ricoeur :Temps et récit I ;L'intrigue et le récithistorique

إن السرد بطريقة ما هو صيغة لوعينا بـــالزمن وعـــدم إدراك هـــذه الحقيقة، فيرى ريكور أن الزمن مرتبط بالفهم السردي، كما أن السرد يعطي للزمن فرصة جيدة للتجلي من خلال مايُبتدع من حبكة تساعد فـــي موازنـــة التجربة الزمنية.

لذا جاء اختياري على دراسة الزمن في كتاب "حياتي" السيرة الذاتيـــة للأديب الراحل أحمد أمين رحمه الله ، إيمانـــاً منها بأهمية الزمن في السيرة بوصفها شكلا من أشكال السرد/القص ، ذلك أن أي تحول في القصص عامة ليس منقطعًا عن التتابع الزمني ، مما حدا ببعض النقاد إلى "جعـــل الـــزمن سمة القصة وعمادها. فلا دلالة لهذه القصة لدى ريكو مثلا إلا فـــي نطـــاق تصويرها لخصائص التجربة الزمنية. إن الزمن هو مـــن أبـــرز خصـــائص السرد ، وجيرار جينيت في دراسته للخطاب القصصي ابتدأ به .

ولا يمكن أن ننكر أن" إحدى الوظائف الرئيسة للسرد: التخلص مـــن التفكير المجرد من خلال صبه في وعاء الحدث الزمني. وعبر الحدث يغتني المجرد وتزداد المساحات التي يعطيها اتساعا"(١).

وارتباط الزمن بالسرد ليس بجديد "فـــالزمن لا يمكـــن أن يكـــون إلاّ محكيا، ولا وجود لزمن خارج تجربة إنسانية تعبّر عن نفسها من خلال فعل وردّ فعل، أي يجب أن تكون منظمة في الممارسة الإنسانية لا خارجها. لذلك فالوجود الوحيد الممكن هو الوجود المشخص، أما التجريد فهو يشير إلـــى

(١) سعيد بن كراد، التأويل، التعيين والتعدد ولا نهائية الدلالات، جريدة العلم الثقافي، المغرب، ٢٤ يوليو، ٢٠٠٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حالات افتراضية يتطلبها الإجراء المنهجي، إلا أنها لا تشكل حالة يقاس من خلالها الوجود الإنساني باعتباره بؤرة للتنويعات الثقافية(١).

إن السرد يتجاوز حتما المفهوم الضيق للسرد التخييلي، المتمثل في أشكال السرد الروائي والقصصي، إنما السرد يأخذ معنى أكثر شمولية، فهو زمن أنطولوجي وجودي يتعاقب ويتوالي وينتظم وفق صيغة معينة، لذا حينما عمد احمد أمين إلى تسريد سيرته الذاتية إنما وعى اقتران مفهوم السرد بالوجود الإنساني من خلال مجموعة من الرموز والإشارات التي تدل على وعي الكاتب بارتباط الزمن بالسرد.

ومع ذلك يرتبط السرد الفني بالخيال، "فللخيال القدرة على "قول" الواقع وفي إطار الخيال السردي على وجه التحديد، على قول الممارسة الواقعية إلى حدّ أن النص يستهدف قصديا أفق واقع جديد يمكن أن نسميه عالما. ويتخلل عالم النص هذا الفعل الواقعي لكي يضفي عليه تصورا جديدا، أو إذا صحّ القول، لكي يحوّل صورته"(٢).

وقد آثرت دراسة الزمن في مدونة "حياتي" السيرة الذاتية لأحمد أمين، لأنها من أوائل السير الذاتية- بمفهومها الحديث- في أدبنا العربي، رغبة في رصد حركة الزمن في سيرته وهو ينتقل من مرحلة إلى أخرى ، ومعرفة طريقته في عرض الأحداث والمواقف، والتساؤل عن ترتيب الأحداث وانتظامها ومدى تهشيم الزمن السردي .

---

(١) مات ريكور عاشت التاويلية، ملحق فكر وإبداع، جريدة الاتحاد الاشتراكي، المغرب، عدد٧٩٥٢، ٣ يوليو ٢٠٠٥.

(٢) بول ريكور، ورد في كتاب الوجود والزمن والسرد مرجع سابق ، ص٨١ .

ويمثل الوعي بالزمن رهانا أساسيا لإدراك مجال اشتغاله في السـرد، فكما قال ميرهوف:" الزمن في الأدب هو الزمن الإنساني إنه وعينا للـزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة أو كما يدخل في نسيج الحياة الإنسـانية والبحث عن معناه إذن، لا يحصل إلا ضمن نطاق عالم الخبرة هذا، أو ضمن نطاق حياة إنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات، وتعريف الـزمن هنـا هـو خاص، شخصي، ذاتي، نفسي، وتعني هذه الألفاظ أننا نفكر بـالزمن الـذي نخبره بصورة حضورية مباشرة"(١).

وحين يعمد باحث إلى قراءة الزمن في خطاب سردي مـا يعـي أن" الخطاب السردي لا يعكس فقط، أو يدوّن تـدوينا سـلبيا وحسـب، عالمـا مصنوعا سلفا، بل ينشئ المادة المعطاة في الإدراك والتأمل ويطوّعها ويخلق منها شيئا جديدا، تماما مثلما يطوّع الفاعلون الإنسانيون أفعالهم ويحوّلونها إلى صيغ متميزة من الحياة التاريخية خارج العالم الـذي يرثونـه بوصـفه الماضي الذي عاشوه"(٢).

ولكن في السيرة الذاتية التي يكتبها أديب ما عن نفسـه يظـل جـدل الواقع والخيال يمارسان حوارا فـي ذهـن المتلقـي، فيظـل يتسـاءل أي المساحات السردية واقعا بحتا عاشه الكاتب؟ وأيها خيال حاول الكاتب مـن خلاله أن يضفي على شخصيته أبعادا أخرى، فكلما " انحرف الخيـال عمّـا نسميه بالواقع، في اللغة والنظرة العاديين، ازداد اقترابا من قلـب الواقـع،

(١) هانز ميرهوف، الزمن في الأدب، ترجمة أسعد رزوق،مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ط١، ١٩٩٩،ص١٠.

(٢) هايدن وايت، ميتافيزيقا السردية، ضمن الوجود والزمان والسرد،ترجمة سـعيد الغـانمي، المركز الثقافي العربي،بيروت،ط١٩٩٩،١، ص٢٠٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الذي ليس هو بعالم الموضوعات المتضاربة، بل العالم الذي قُذفنا إليه عند ميلادنا قذفا، ونحاول فيه أن ننظّم أنفسنا باشتراع ممكناتنا الداخلة عليه لكي، نعيش ونسكن فيه"(١).

ويظل للقارئ دور محوري في إنتاج العلاقات الزمنية بين أجزاء سردية ما، سواء كانت تخييلية كالسرد الروائي أو واقعية كالسرد السيري، فثمة تفاعل " بين عالم النص وعالم القارئ. هكذا يصير فعل القراءة اللحظة الحاسمة في التحليل بكامله. فعليها ترتكز قدرة السرد على صياغة تجربة القارئ.

ويعد الزمن من أهم عناصر السرد في الأجناس الأدبية ذات الطبيعة السردية على اختلافها، مثل الرواية والقصة القصيرة والسيرة الذاتية ؛ ذلك أن السارد لا يقوم بسرد الأحداث كما هي في الواقع، وإنما يختار من الأحداث ما يخدم غرضه من الحكاية المسرودة ، ثم يختار بعد ذلك الترتيب الزمني الذي يرتب به الأحداث بما يعينه على إيصال الحكاية كما يريد ، مستخدما في ذلك تقنيات متعددة تجعله يستبق أحداثا آتية أو يستعيد أحداثا ماضية، وهو في ذلك يقدم الأحداث زمنيا أو يؤخرها ، فإذا " كان الراوي يروي أحداثاً وقعت على وجه التعاقب في أصل حدوثها، فإنه في النص كثيرًا ما يتصرف في تنظيمها وترتيبها كأن يجعل الأول منها أخيرًا في غير وضعه الأصلي ، والأخير متقدماً وغالبا ما يوجز في النص ما اتسع زمنه في أصل وقوع الحدث، أو يتوسع في ما كان أصله موجزًا . ولذلك جميعه فإن التباين والتنافر قائمان بين زمنية الحكاية وزمنية الخطاب . فزمن

(١) بول ريكور، الوجود والزمن والسرد مرجع سابق .ص٨٣

الخطاب في وجه من وجوهه زمن خطي ، أما زمن الحكاية فـزمن متعـدد الأبعاد، فقد تحدث أحداثٌ في الوقت عينه ولكن الخطـاب محكـوم بجعلهـا الواحد تلوى الآخر، ومن هذه الجهة يكون زمن الخطـاب أوالـنص زمنـا زائفا"[١] .

مما سبق يتبين لنا أننا عند دراسة الزمن في أي نص سردي نكـون أمام زمنين أساسيين: "الأول زمن السرد والثاني زمن القصة[٢]". وقد ذهـب بعض النقاد إلى تقسيمه إلى أكثر من ذلك كما فعل سعيد يقطـين، إذ قسّـم "الزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام: زمن القصـة، وزمـن الخطـاب، وزمـن النص[٣]"، فزمن القصة (ويُسمى زمن الحكاية) هو زمن الأحداث كما وقعت بالفعل وبترتيبها الذي كانت عليه، وقد عرف أيضا بأنه "الزمن الحقيقـي أو المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية[٤]". وزمن السـرد (ويُسـمى زمن الخطاب) وهو التتابع الزمني الذي اختاره الراوي لسرد هذه الأحـداث، ويُقسم إلى "أربعة أنماط هي: السرد اللاحق، والسـرد السـابق، والسـرد المتزامن، والسرد المدرج . وأما زمن النص فهو الأزمنـة اللغويـة التـي استخدمها الراوي في أثناء سرده للأحداث وفق الترتيب الذي أراده.

---

(١) محمد الخبو، الخطاب القصصي في الروايـة العربيـة المعاصـرة ،تـونس: دار صـامد، ٢٠٠٣م، ص٦١ ،٦٢.

(٢) علي إبراهيم، الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمـان، ،ط١، سـوريا: الأهـالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢، ص ١٠٤.

(٣) سعيد يقظين، تحليل الخطاب الروائي،ط٤، بيروت : المركز الثقافي العربـي، ٢٠٠٥، ص ٨٩.

(٤) محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات ، ط١، تونس: دار محمد علي للنشر ، ٢٠١٠، ص٢٣٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولكن الذي يعنينا هنا في هذه الدراسة زمنين هما: زمن القصة، وزمن السرد، فعن طريق المقارنة بين هذين الزمنين، بالإضافة إلى رصد الخط الزمني المستخدم في زمن السرد يمكن أن نكشف عن طبيعة الزمن في المادة السردية محل الدراسة.

ومن الجدير بالذكر أن الراوي في الأعمال السردية يتحكم في زمن السرد بحسب رؤيته الفنية مستخدما تقنيات سردية مرتبطة بالزمن، فينتج عن ذلك اختلاف سرعة الزمن السردي عن سرعة زمن القصة من مقطع سردي إلى آخر ، فمع " الحوار يكون نوع من التوازن بين المحورين، مع الأسلوب غير المباشر الذي يلخص العديد من الأحداث تسرع وتيرة السرد، مع التحليل السيكولوجي والوصف يتباطأ الحكي، ومن خلال الشكل ذاته يبرز ما يتعرض له الحكي من حذف وإيقاف وغيرهما من الظواهر[١]".

(١) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي،، ص٦٨.

ثانياً: ترجمة أحمد أمين وسيرته الذاتية "حياتي":

أحمد أمين ابن الشيخ إبراهيم الطباخ: عالم بـالأدب، مطلعـا علـى التاريخ، اشتهر باسمه "أحمد أمين". ولد ١٢٩٥ه-١٨٧٨م، وضاعت نسبته إلى "الطباخ" قرأ مدة قصيرة في الأزهر ،و تخرج بمدرسة القضاء الشرعي، ودرس بها ثم تولى القضاء ببعض المحاكم الشرعية ثم عين مدرسا بكليـة الآداب بالجامعة المصرية وانتخب عميدا لها و عين مديرا للإدارة الثقافيـة في جامعة الدول العربية إلى أن توفي بالقاهرة سنة (١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م)، وهو من أعضاء المجمع العلمي بدمشق ومجمع اللغة العربية في القـاهرة والمجمع العلمي ببغداد. وهو من أكثر كتاب مصر تصنيفا وإفاضة سواء في المقالات الصحفية أو المجلات أو في تأليف الكتب(١).

ولقد أسس هو ومجموعة من أهل العلم والفكر فـي عصـره لجنـة التأليف والترجمة والنشر التي ترأسها مدة أربعين سنة، وساهم في إنشـاء أكبر مجلتين في تاريخ الثقافة العربية هما: "الرسالة"، و"الثقافة"، وكتب عن الحياة العقلية للعرب، فألّف "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" و"ظُهر الإسلام."

وكتاب (حياتي) لأحمد أمين هو سيرته الذاتية، كتبه في أواخر حياته، وكان في سن الرابعة والسبعين(٢) حين عزم على أن يكتـب عـن حياتـه

(١) خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٤،بيروت: دار العلـم للملايـين،١٩٩٩م، المجلـد الأول، ص١٠١.

(٢) محمد البارودي، عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ،ط١، تونس: مركز الرواية العربية كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس،٢٠٠٨م.ص٦١. ولقد أثبـت الكاتب تاريخ ولادة المؤلف مختلفا عما وجدته في ترجمته ولعله اعتمد ما وضع في مقدمة سيرته من تقديم المطبعة لكتاب حياتي لأحمد أمين، لذلك اعتمدت على تاريخ ولادته كما في الترجمة واعتمدت على د. محمد البارودي في تاريخ تأليف سيرته.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويستعيدها، متأملاً معنى الحياة متوقفـاً عند نجاحاتها الباهظة الـثمن مـن صبر على المكاره والعناد على مواجهة التحديات إلى أن آذنت شمس حياته بالغروب وبقرب النهاية المحتومة ، ومن هذه الآلام التي واجهته انفضاض الكثيرين من حوله بعد أن تقاعد من المناصب والتدريس والعطاء الأدبـي ، وبعد أن كُفّ بصره وكلت قواه.

وهذا الكتاب من أمتع كتب السيرة الذاتية التي صدرت خلال النصـف الثاني للقرن العشرين، وقد تضمن هذا الكتاب ميثاق سـيرة ذاتيـة، ففيـه مقدمة تعتبر عادة أول ميثاق سيرة ذاتية في الأدب العربي(١)، ذلك أن أحمد أمين بما فطر عليه من حس علمي وتفكير موضوعي دقيـق اسـتطاع أن يؤرخ لمسيرته العلمية والفكرية وعرضها عرضـاً حـرًّا يمتلـئ بالحيـاة ويزخر بالمشاهد والصور قديمـاً وحديثًا، فكان صورة ناطقة لتاريخ جيـل وحقبة مهمة من حقب النهضة العربية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وقد عرض فيه لمختلف مراحل حياتـه وسيرته الفكرية والعلمية مبتدئـاً بالبيئة التي ولد فيها، ومنـتقلاً لدراسـته وتعليمه، والمناصب الوظيفية والرسمية التي تقلـدها، وزواجـه وأسـرته وأحزانه، والدراسات الفكرية والعلمية التي حققها ونشرها عابرًا أثناء ذلـك أجواء التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع المصري مسـجلاً خلاله ملاحظاته العميقة والهادفة على مختلف مناحي الحياة وجوانبها، ثـم مرحلة الإحالة على المعاش والمرض وما انتهى إليه من فلسفة في الحيـاة والأحياء. كل ذلك كتبه بأسلوب علمي مبسط مشـرق خـال مـن الحشـو والتعقيد، وجاء كتابه في ثمان و مائتين صفحة .

---

(١) الهادي الغابري، خصائص البناء الفني في السيرة الذاتية، ، مجلة علامـات فـي النقـد، ج٥١،م١٣،محرم ١٤٢٥هـ-مارس٢٠٠٤م،ص٦١٨.

الفصل الأول: المفارقات الزمانية

ذكرنا في التمهيد أن هناك زمنين يمكن رصدهما في أي عمل سردي هما زمن القصة وزمن السرد، وزمن السرد هو التتابع الزمني الذي يسرد فيه الراوي أحداث الحكاية، وعلى الرغم من أن "كل قصة في الواقع لها تتابع زمني منطقي وهي تسير باتجاه مستقيم غير أن الروائي لا يتمسك بهذا التتابع؛ أي النقل الحرفي للحدث، فيمكن أن يبدأ من نهاية الحدث أو وسطه[١]" ، فالراوي في العادة لا يسير في سرده على خط زمني متتابع ومستقيم في الاتجاه من الماضي إلى المستقبل، بل إنه يفارق هذا الخط الزمني ويتجاوزه ، ويقفز من الموضع الزمني الذي هو فيه إما إلى الماضي فيكون استرجاعا لبعض أحداثه، وإما إلى المستقبل فيكون استباقاً لبعض أحداثه، وكلاهما من التقنيات السردية المتعلقة بزمن السرد، وهاتان التقنيتان هما ما يطلق عليه المفارقات الزمنية.

وهذه المفارقات الزمنية تساهم في إحكام الربط بين أجزاء القصة – إن أحسن الكاتب صياغتها– وإظهار العلاقات بين الأحداث وتشويق القارئ، بالإضافة إلى وظائف أخرى ليس شأننا هنا تفصيلها، وسوف نتناول هذين النوعين من المفارقات الزمنية بشيء من التوضيح ،ثم التطبيق على السيرة الذاتية موضع دراستنا الحالية.

(١) علي إبراهيم، الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمان، مرجع سابق،ص١٠٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١-الاسترجاع:

ويتمثل في إيراد حدث سبق النقطة الزمنية للحكاية التي بلغها السرد أي ما يذكر بعد وقوعه(١).ويعرفه الدكتور سعيد يقطين: "والارجاع ،ويعني استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى.(٢)" أي هو مفارقة الراوي زمن السرد إلى زمن ماض فيورد أحداثا ماضية ثم يعود إلى زمن السرد الذي فارقه ليكمل السرد مرة أخرى. وتأتي أهميته في كونه تقنية تتمحور حول تجربة الذات .

٢- الاستباق (الاستشراف) :

وهو عكس الاسترجاع، و"معناه حكي شيء قبل وقوعه"(٣). وفيه يفارق الراوي زمن السرد إلى زمن مستقبل بعيد؛ فيورد أحداثا مستقبلة ثم يعود إلى زمن السرد الذي فارقه ليكمل السرد مرة أخرى. ويعرفه د.محمد الخبو: "هو عملية سردية تقتضي أن يروي الراوي حدثًا لاحقًا لم يحصل بعد(٤). وتشكل كل مفارقة زمنية سواء اتخذت شكل ارتداد أواستباق مستوى فرعيًا بالنسبة إلى السياق الذي تندرج فيه (٥).

وبمحاولة دراسة المفارقات الزمنية في السيرة الذاتية (حياتي) نجد أن الراوي استخدم هاتين التقنيتين بكثرة في سرده لأحداث سيرته الذاتية،

(١) محمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، مرجع سابق، ، ص٨٩.
(٢) سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ه،ص٧
(٣) سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ه،ص٧٧
(٤) المرجع السابق ،ص٨٩.
(٥) محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، مرجع سابق، ذكره،ص١٧.

وهذا سببه طبيعة الطريقة التي اتبعها في سرد الأحداث، فقد قـام بتجميـع الأحداث التي تخص شخصية معينة أو المتعلقة بجانب معين من حياته معًـا في فصول أو مقاطع سردية غير معنونة، فهناك مقطع عن مولده، ومقطـع عن حارته، ومقطع عن الكتّاب، ومقطع عن أسفاره ،ومقطـع عـن أبيـه، ومقطع عن أمه ..... إلخ، وتجميع أحداث كل جانب من هذه الجوانب فـي مقطع سردي واحد يستدعي من القاص استرجاعا عندما يكون زمن السـرد تجاوز زمن الحادثة المراد سردها، كما أنه يستدعي استباقًا عنـدما يكـون زمن السرد قبل زمن الحادثة المراد سردها.

وقد كان تحوّل الراوي من خـط الـزمن السـردي المسـتقيم إلـى الاسترجاع أو الاستباق واضحـاً في عباراته نفسها في مواضع منها: عندما كان يتحدث عن نزوع نفسه إلى الحزن دائما، وقد علل هذا الأمر باسترجاع الماضي وذكر حادثة احتراق أخته وهو ما يزال جنينا في بطن أمه يقـول: (فقد كان لي أخت في الثانية عشرة من عمرها شاء أبي ألا تستمر في البيت من غير عمل فأرسلها إلى معلمة تتعلم عندها الخياطة والتفصيل والتطريز، وقامت يومًا تعد القهوة لضيوف المعلمة فهبت النار فيها واشـتعل شـعرها وجسمها وحاولت أن تطفئ نفسها أول الأمر فلم تنجح فصرخت، ولكن لـم يدركوها إلا وهي شعلة نار، ثم فارقت الحياة بعد ساعات، وكان ذلـك وأنـا حملٌ في بطن أمي، فتغذيت دمًا حزينـاً، فهل كان لذلك أثر فيما غلب علـي من الحزن في حياتي فلا أفرح كما يفرح الناس ولا ابتهج كمـا يبتهجـون؟ علم ذلك عند الله والراسخين في العلم)[1].

(١) أحمد أمين ، حياتي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ٢٠٠٩م،ص١٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وشاهد آخر: (وبدأت أستغل ما تعلمته من الإنجليزية فصارت لي مكتبتان أشتري منهما الكتب، مكتبة عربية بالسكة الجديدية ، بحي الأزهر ومكتبة إنجليزية بشارع المغربي في الحي الإفرنجي، فأما المكتبة العربية فصاحبها رجل غريب الأطوار من أصل أناضولي، كان ربيب نعمة، تربى في المدارس الفرنسية وهو يجيدها قراءة وكتابة، وتفلسف في الحياة فلسفة تشاؤمية على أثر صدمة صدمها، فقد تاجر في القطن ودخل البورصة وكسب حتى صارت النقود في يده كالتراب، ثم خسر فلم يبق في يده إلا التراب وفتح دكان بقالة فلم ينجح، ثم صار كتبيًا لا يعبأ بالمال و لا بالحياة، ولا بالناس)[١]، فالكاتب استرجع قصة صاحب المكتبة ليسوغ رأيه الذي أطلقه عليه عندما قال في وصفه: رجل غريب الأطوار. ويوضح سر تشاؤمه وأنه جاء ردة فعل لحادثة وقعت له..

ومثال الاستباق عندما كان يتحدث عن ماضيه الذي عاش فيه ويذكر سلطة والده وقوته ويحكي شواهد لذلك ، ثم يتوقف فجأة ليقارنه بالحاضر الذي عاشه لاحقًا ويتحسر على ما مضى: (وبعد، فما أكثر ما فعل الزمان لقد عشت حتى رأيت سلطة الآباء تنهار وتحل محلها سلطة الأمهات والأبناء والبنات وأصبح البيت برلمانًا صغيرًا، ولكنه برلمان غير منظم ولا عادل فلا تؤخذ فيه الأصوات ولا تتحكم فيه الأغلبية ولكن يتبادل فيه الاستبداد، فأحيانا تستبد الأم، وأحيانًا تستبد البنت أو الابن وقلما يستبد الأب) ، ثم يطيل في وصف أثر الماديات في الحياة إلى أن يقول: (وسفرت المرأة وكانت أمي وأخواتي محجبات لا يرين الناس ولا يراهن الناس إلا من وراء حجاب وهكذا من أمور الانقلاب الخطير، ولو بعث جدي من سمخراط ورأى

(١) المصدر السابق ،ص١٠٥.

ما كان عليه أهل زمنه وما نحن عليه اليوم لجن جنونه،ولكن خفف من وقعها علينا أنها تأتي تدريجيًا،ونألفها تدريجيًا، ويفتر عجبنا منها وإعجابنا بها على الزمان، ويتحول شيئًا فشيئًا من باب الغريب إلى باب المألوف)[١].

وموضع آخر للاستباق عندما كان يتحدث عن رحلة له رسمية إلى الآستانة ومكتباتها ثم يقطع حديثه عنها ليبين نتائج هذه الرحلة بعد عودتهم إلى القاهرة و يعود لإكمال الحديث عن الرحلة فيقول:(رأيت مذكراتي مملوءة بالذهاب كل يوم صباحًا ومساءً إلى مكتبات الآستانة، وقدكان هذا عملنا الرسمي في الرحلة وما أثقل الرسميات! إنها عمل آلي لادخل للقلب فيها وإن استفدنا كثيرًا منها، فقد قلبنا الكتب وتغلغلنا في المكتبات وفتحت لنا منها ما لم تفتح لغيرنا، ودونا أسماء الكتب القيمة التي عثرنا عليها ووصفناها وقيدنا أرقامها، ولما عدنا إلى مصر قابلناها بما في دار الكتب واستبعدنا الموجود وكتبنا تقريرًا بما عثرنا عليه من جديد ، وأودعنا نسخة في دار الكتب لتستفيد منه وقدمنا نسخة أخرى لسمو الأمير صاحب الفضل على الرحلة. ولكن ليست هذه هي الرحلة فلا أطيل على القارئ بتفاصيلها.[٢]) ولعله في استباقه حاول أن يبين قيمة عمله وكيف أتمه على أحسن وجه .

وبإحصاء عدد مرات الاسترجاع وعدد مرات الاستباق في "حياتي" نجد أنهما متقاربان في العدد، ولقد وردت تقنية الاسترجاع في كتاب حياتي ثلاث وعشرين مرة ، في حين أن الاستباق ورد إحدى وعشرين مرة ، غير أن الاستباق يتركز في الجزء الأول من السيرة الذاتية، في حين أن

(١) المصدر السابق ص٢٢،٢١.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الاسترجاع يتركز في الجزء الأخير منها، وهذا مرده فيما نرى أن الراوي بدأ زمن السرد بمولده وانتهي زمن السرد باللحظة التي كان يكتب فيها سيرته الذاتية، وعلى هذا فالراوي بدأ السرد ببداية حياته وانتهي إلى نهايتها التي أدركها وهي لحظة كتابته لهذه السيرة، واتخذ في سرده خطا زمنيا مستقيما من الولادة حتى وقت كتابة السيرة ، ويتخلل ذلك المفارقات الزمنية التي يمليها تجميع الأحداث المتعلقة بجانب واحد من جوانب حياته، وقد رأى المؤلف أن أول السيرة يستدعي ذكر ما وقع من أحداث في آخر حياته لأنها متعلقة بجانب واحد ؛ ولذلك كثر الاستباق في أول السيرة. وللسبب نفسه أيضاً – أي تجميع الأحداث التي وقعت في أول حياته مع الأحداث التي وقعت في آخرها ووردت في آخر السيرة– فقد كثر الاسترجاع في الجزء الأخير من السيرة. ولعل في الاسترجاع هناك توضيح وإضاءة أجزاء معتمة من شأنها أن تجلي الحدث وتجعل القارئ ينظر إليه بطريقة مختلفة.

وقد كان هدف الراوي من ذكر سيرته الذاتية هو الكشف عن بعض ملامح شخصيته من خلال الأحداث التي يرويها، بالإضافة إلى التعليق عليها وإبداء نظرة نقدية تأملية في هذه الأحداث. وهذا جعله يقسم سيرته إلى مقاطع كما ذكرنا آنفا، وهذه المقاطع أتت متماثلة من ناحية البنية الزمنية فكلها يحتوي على الاستباق والاسترجاع، وهذا أدى إلى تساويها في كم استخدام المفارقات الزمنية على اختلاف في غلبة أحد نوعي المفارقات على الآخر في كل مقطع سردي، وعليه فإن الاستباق والاسترجاع كانا متماثلين في السيرة الذاتية موضع الدراسة وإن اختلف توزيعهما في أول سيرة "حياتي" الذاتية عن آخرها.

ونحن نرى أن استخدام الراوي هنا لهذه المفارقات لم يكن إلا لأسباب عملية تناسب الطريقة السردية التي اتبعها وتتلخص في تجميع الأحداث التي تخص جانبا ما من جوانب حياته معًا في مقطع سردي واحد، فلم يكن إيراد تلك التقنيتين للتشويق ولا للإثارة، وإن كانت لهما بعض القيمة الجمالية بقطعها ملل تتابع الأحداث بشكل رتيب، إذ إن المفارقات الزمنية من شأنها أن تزيل ملل القارئ، وتجعله يتنقل بين أزمان مختلفة تجعله أكثر انتباها أثناء القراءة.

وهذا جدول رصدت فيه هذه الظاهرة

رقم الصفحة	الظاهرة المرصودة	بداية النص
١٥	استباق	نظر مرة إلى رأسي أستاذ جامعي
١٧	استباق	وقد خلف أبي كتبا كثيرة
١٨	استباق	فكنت مدرسا في مدرسة
١٨، ١٩	استرجاع	فقد كان لي أخت
٢٠	استباق	وأخيرا وأنا فتى رأيت الحارة
٢١، ٢٢	استباق	وبعد فما أكثر ما فعل الزمان لقد عشت حتى رأيت
٢٣	استباق	فإذا تقدمت للدخول في دار العلوم
٢٦	استباق	وأذكر بهذه المناسبة حادثة
٢٧	استباق	فلما دخل القاهرة نظام جري
٣٦، ٣٧	استباق	فأين ذلك مما نحن فيه الآن
٤٦	استرجاع	فشرد ذهني وأخذت أفكر وأستعيد في ذكرى
٥٠	استباق	وعلمت فيما بعد أنه

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رقم الصفحة	الظاهرة المرصودة	بداية النص
٥١	استباق	لو سمع شاب اليوم وسنه ستة عشر
٥٢	استباق	ويطفر ذهني الآن عند روايتي
٥٧	استباق	وتجيء الحركة الوطنية فأتحمس
٥٩	استرجاع	وكنت في صباي لا أقرأ الجرائد
٦١	استباق	ولكن حدث في آخر العام أن
٧٢	استباق	فبعده احتج عاطف بك فسهل الامتحان
٧٣	استرجاع	كنت وأنا مدرس في المدارس
٨٠/٧٨	استرجاع	الصفحات استرجاع لأحداث البيت أثناء فترة مدرسة القضاء
١٠٣	استباق	ونحن الآن في سنة ١٩٥٣
١٠٥	استرجاع	فقد تاجر في القطن ودخل البورصة
١١٣	استرجاع	فقد أحببت وأنا في نحو الخامسة عشرة
١١٣	استرجاع	وحدث مرة أن شوهد متخرج حديثا
١١٥	استرجاع	وقد أذكرني الفرق بين الواقع والخيال
١١٦	استباق	فرزقت بعشرة أولاد ولله الحمد
١١٨	استرجاع	ورزقت بالولد الأول عقب زواجي
١٢٧	استرجاع	فقد أصيب بفتق وهو في نحو الأربعين
١٢٨، ١٣٠	استرجاع	رأيته مرة يلبس كسوة تشريف
١٣٣	استباق	ولكن الزمن كان أسرع
١٣٣، ١٣٤	استرجاع	ذهبت إلى فندق مرة فقال صاحبه

رقم الصفحة	الظاهرة المرصودة	بداية النص
١٣٧	استرجاع	وقد هُيئت لي مرة فرصة السفر إلى باريس
١٣٩	استباق	ولما عدنا إلى مصر قابلناها بما في دار الكتب
١٤٢	استرجاع	لقد أعلم أن قد حدث في تركيا انقلابات اجتماعيات
١٥٧	استباق	في الحاشية (كان هذا الطالب هو المرحوم.....)
١٦٠	استرجاع	أتيحت لي فرصة أخرى سنة ١٩٣٢
١٦٦	استرجاع	أعود بعد الرحلات إلى وصف حياتي العامة والخاصة
١٧٤	استرجاع	وماتت أمي وأنا أستاذ بكلية الآداب سنة ١٩٣٦
١٧٤	استرجاع	وكانت تبشرني من صغري بأني سأكون....
١٧٧	استرجاع	كان امتدادا لما بدأت به في الأيام الأولى من حياتي
١٨١	استرجاع	انتدبت وأنا أستاذ بكلية الآداب..... سنة ١٩٤٥
١٩١، ١٩٢	استرجاع	وقارنت بين موقف تولستوي وموقف الغزالي فقد كنت قرأت له كتاب...
١٩٧	استباق	وفعلا قد مضى الآن على العملية نحو سنتين...
٢٠٣، ٢٠٤	استرجاع	وأذكر مرة أني أعددت يوما وأنا مدرس بمدرسة القضاء

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفصل الثاني: المدَّة

إن المدة هي أحد أهم عناصر دراسة الزمن في الأعمال السردية، "وتقوم دراسة المدة على مقارنة الفترة الزمنية التي تستغرقها الأحداث في الحكاية بالمدة الزمنية التي تستغرقها روايتها في الخطاب[١]"، وعلى هذا فإن دراسة المدة في العمل السردي تعني مقارنة سرعة زمنين مختلفين هما زمن القصة وزمن السرد، "وهذا ما دعا جونات إلى التخلي عن استخدام مصطلح المدة ليستبدله بمصطلح السرعة[٢]" .

غير أن هناك من أطلق على مفهوم المدة مصطلح (الاستغراق الزمني)، وقد اتفق معظم النقاد على أن "دراسة مدة الاستغراق الزمني وقياسها غير ممكنة في جميع الحالات، فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائمًا بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي وتباينها، فهذا الاختلاف يخلف لدى القارئ دائمًا انطباعًا تقريبيًا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني[٣]".

ويمكن دراسة المدة (الاستغراق الزمني) في العمل السردي من خلال أربع تقنيات سردية هي: المشهد (الحوار)، والاستراحة (الوصف)، والحذف (القطع)، والخلاصة (التلخيص)، فعن طريق رصد هذه التقنيات في العمل السردي ومقارنة زمانها السردي بالزمن المتوقع أو المتخيل للقصة نستطيع أن ندرس الإيقاع الزمني ونتبين أهم خصائصه في العمل محل الدراسة.

---

(١) محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، مرجع سابق ، ص٣٧٨.

(٢) المرجع السابق،ص٣٧٨.

(٣) حميد لحمداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ،ط٣، الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر،٢٠٠٠م، ص٧٦.

١- المشهد (الحوار) :

يُعرف المشهد بأنه "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد"(١)، فهو إذن حوار قد يكون بين شخصيتين أو أكثر من أشخاص العمل السردي، وقد يكون حوارًا ذاتيًا بين الشخصية الواحدة ونفسها، ويرى بعض النقاد أن "المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"(٢)، غير أن الراوي بإمكانه تبطيء الزمن أو تسريعه عن طريق استخدام تقنية لحظات الصمت أو التكرار، ومع هذا يبقى زمن سرد المشهد أقرب أزمان تقنيات الاستغراق الزمني إلى زمن القصة.

وبتتبع مواضع الحوار في سيرة "حياتي" الذاتية لا نجده حاضرًا إلا في ثلاثة مواضع فقط، وهي على هذا ليست حوارات صريحة، بل هي حوارات محكية، أي أن الراوي يحكي فحوى ما دار في الحوار دون ذكر الحوار على هيئة مخاطِب ومخاطَب، ولعل سبب هذا هو أن الراوي لم يكن غرضه من السيرة الذاتية الرغبة في التشويق والإثارة ولا الحرفية الفنية التي تهتم بها السيرة، بل جاءت روايته بغرض التعريف بشخصه وإبداء الرأي في بعض الشؤون الحياتية والأمور التاريخية ولهذا لم يلجأ إلى تقنية الحوار كثيرا في أثناء سرده. هناك سبب آخر وهو أن من وظائف الحوار تنمية الصراع والكشف عن تناقض الرؤى والمواقف ، وأحمد أمين يهمه في سيرته أن يكشف عن رأيه لا أن يظهر آراء الآخرين، وإن أظهرها فلتوافقه معها بالدرجة الأولى .

---

(١) المرجع السابق، ص٧٨.
(٢) المرجع السابق، ،ص٧٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهذه بدايات المواضع التي قد نعدها حوارًا في "حياتي" يقول : "في المساء قابلنا علي بك فوزي ومكثنا معه نحو ثلاث ساعات تحدثنا فيها في شؤون مختلفة .سألته عن الحالة الاجتماعية في تركيا،فقال: يجب أن ترقبوا التطور الحادث في تركيا مراقبة دقيقة، فمصر مرتبطة بتركيا ارتباطًا كبيرًا من الناحية الاجتماعية، وكثير من عادات المصريين وتقاليدهم مأخوذة عن تركيا فإذا تغيرت تركيا يوشك أن تتغير مصر ..) [١] . ونراه هنا أثبت هذا الحوار وإن لم يكن نصًا في صفحتين تقريبًا ربما لموافقته لآرائه وإعجابه بها ، فهو لم يتوقف لينقضها أو يرد عليها أو يبررها فقد وثقها كما ثبتت في قلبه وحفظها عقله. وفي موضع ثانٍ يقول:(هذا هو الطبيب يكشف على عيني وأنا واجف من النتيجة خائف أترقب،والطبيب يفحص ويطيل الفحص بأدواته، ثم تظهر في وجهه ملامح الكآبة وما يلبث أن يقول:

- خير لي أن أصارحك أن المرض انفصال الشبكية .
- هل لها من دواء يا دكتور؟
- لا دواء إلا عمل عملية.
- هل هي قاسية؟
- نعم، إنها تحتاج إلى شهر ونصف أو شهرين مغمى العينين، متخذًا وضعًا واحدًا.

اضطربت لهذا النبأ وأحسست خطورة الموقف.وأكبر ما جال في نفسي شعوري بحرماني من القراءة والكتابة مدى طويلا، وأنا الذي اعتاد أن تكون

(١) أحمد حياتي ،مصدر سابق ،ص ١٤٣-١٤٥.

قراءته وكتابته مسلاته الوحيدة)[١]. ونلاحظ أنها حوارات سريعة مختصـرة غير مكتملة، فزمن المشهد أقل طولا من زمن القصة، فليس غرض الراوي المشهد ذاته وإنما أتى به في سياق تبيين رؤاه وملاحظاته حـول الحادثـة محل الحوار ، لذا فإنه لم يهتم بذكر تفاصيل المشهد فجاء مختصرًا مجتزأ.

٢-الاستراحة (الوصف) :

المقصود بالاستراحة هو أن يوقف الراوي سـرد الأحـداث لصـالح وصف الأمكنة أو الشخصيات أو غيرها من عناصر ومكونات الحدث، ومـن ثم فإن الاستراحة "توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها"[٢].

وبتأمل مواضع الاستراحات أو الوصف في "حياتي" نجد أنه كان يأتي بغرض نقل مشاعر الراوي وانطباعاته تجاه ما يراه من مشاهد أو أشخاص، وأثر ذلك في نفسه ومن ثم في حياته، فهو يصف وضـعًا أو حـالا لبيـان وضعه التاريخي آنذاك، أو يصف شخصية قابلها أو زاملها بغـرض إظهـار أثر هذه الشخصية وصفاتها في نفسه، وكيف كان تفاعله معها بعد ذلك.

فقد وصف لنا أحمد أمين في مواضع بيتَه الذي نشأ فيه، فيقول:(كانت أول مدرسة تعلمت فيها أهم دروسي في الحياة بيتي، وقد بنى أبي – بعد أن تحسنت حاله– بيتًا مستقلا في الحارة التي يسكنها هو وأخوه منذ هجرتهما، يتكون من دورين غير الأرضي ،ففي الدور الأرضي منظرة للضيوف وكـل دور به ثلاث غرف وتوابعها. وطابع البيت كان البساطة والنظافـة، فأثـاث

(١) أحمد حياتي ، المصدر السابق، ص١٨٩.
(٢) حميد لحمداني، بنية النص السردي، مرجع سابق ، ص٧٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أكثر الحجر حصير فرشت عليه سجادة.[١]،ثم أكمل في وصفه ليبين أنه ولد في أحدى حجراته التي وصفها ليبث الحركة في وصفه بحيث جاء وصفه بوظيفة دالة على معنى محدد للوصف الذي سبق مولده فكان هذا الوصف إرهاصًا لهذا الحدث وهو مولده[٢]،ويسكن الزمن بوصفه ليعود للعيش بتفاصيل تلك الرحلة.

ثم وصف لنا حارته وأهلها من جيرانه، ثم وصف لنا الكتّاب الذي كان يحفظ فيه القرآن، ثم المدرسة ثم الأزهر وطريقة الدراسة فيه فيقول: (أدخل منه على إيوان كبير، لا ترى العين آخره، فرش كله بالحصير وامتدت أعمدته صفوفًا كل عمود وضع بجانبه كرسي عال مجنح قد شد إلى العمود بسلسلة من حديد، وجلس على كل كرسي شيخ معمم كأبي، بيده ملازم صفراء من كتاب، وأمامه حلقة مفرغة أحيانا و غير مفرغة أحيانًا ،يلبس أكثرهم قباء أبيض أوجلبابًا أبيض عليه عباءة سوداء، وأمامه أوبجانبه مركوبه، ويمسك بيده ملزمة من كتاب كما يمسك الشيخ ،والشيخ يقرأ أو يفسر والطلبة ينصتون أويجادلون وبين العمود والعمود بعض الطلبة يجتمعون فيأكلون أو يذاكرون.[٣] ونلحظ أنه من خلال وصفه يبطئ حركة الزمن وكنه يصور من خلال وصفه طول هذا الزمن و وقع ذلك في نفسه وما يعتريه من ضيق لتركه المدرسة و التحاقه بالأزهر "إن الذات تشعر بضياع هويتها تجاه الزمن فالزمن يمر في ديمومة أبدية لكن زمنها هي ما يزال متوقفًا وساقطًا من الصيرورة الأبدية[٤]" إن تركه المدرسة أفقده

(١) أحمد أمين حياتي، مصدر سابق ه، ص١٨.
(٢) حميد لحمداني، بنية النص السردي، مرجع سابق ،ص ٧٩.
(٣) أحمد أمين، حياتي، مصدر سابق ، ص٤٤.
(٤) مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة،، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م،ص٩٦.

الإحساس بالزمن، فتوقفت الأحداث الزمنية للذات عند هذه اللحظة ليصـف الأزهر.

٣-الحذف (القطع):

يحتاج الراوي إلى تجاوز سرد بعض الأحداث التي يرغب عن ذكرها، وهذا يعود إلى أنه يرى عدم جدوى إيرادها وأنها لا تفيد رؤيتـه السـردية وغرضه الذي لأجله سرد القصة ، وهذا التجاوز يسمى حذفًا أو قطعًا. وفي حالة السيرة الذاتية فقد يكون سبب الحذف هو أن الأحداث المحذوفة أحداثٌ حزينة ، أو تقدح في صاحب السيرة ، أو أنها لا تخدم غرضه مـن إنشـاء سيرته الذاتية. ونشير إلى أن القطع قد يكون مصرحًا به وبارزًا ، وقد يكون قطعـاً ضمنيـاً لا يصرح به الراوي، "وإنما يدركه القارئ فقـط بمقارنـة الأحداث بقرائن الحكي نفسه[١]".

أما الحذف في "حياتي" فإن المؤلف ينوه في مقدمة السيرة إلى أنه لم يقل في هذه السيرة كل الحقيقة، ولكنه لم يقل إلا الحقيقة، فهو يقول : "على ذلك وضعت هذا الكتاب، ولم أذكر فيه كل الحق، ولكني لم أذكر فيه أيضا إلا الحق، فمن الحق ما يرذل قوله وتنبو الأذن عن سماعه، وإذا كنا لا نستسيغ عري كل الجسم فكيف نستسيغ عري كل النفس؟ إلا أحداث تافهة حدثت لي ولغيري معي، لا نفع في ذكرها، والإطالة في عرضها[٢]"، وفي هذا إشـارة صريحة إلى أنه تجاوز ذكر كثير من الأحداث وذلك رغبة منـه فـي عـدم الإسفاف، أو لأنها أحداث تافهة لا تستحق التعريج عليها بالذكر . فالراوي

(١) حميد لحمداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ، ص٧٧.
(٢) أحمد أمين، حياتي، مصدر سابق،ص٩-١٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هنا يفعل كما يفعل كل الرواة فيتجاوز بعض الأحداث، ولكنه هنا يختلف عن غيره من المؤلفين بالنص على ذلك في مقدمة سيرته، وبيان الأسباب التي من أجلها حذف بعض الأحداث، وبهذا يكون المؤلف كفانا مؤنة البحث عن أسباب عدم ذكره لبعض الحوادث وتعمده مجاوزتها.

ومن أمثلة الحذف في حياتي :(دخلت أولا قسم الحفاظ وبعد سنة تحولت إلى قسم اللغة الفرنسية في السنة الثانية[١]). ويبدو هنا أنه لا فائدة من ذكر الأسباب أو الأحداث التي حدثت خلال سنة من وجهة نظر الراوي ربما لتفاهتها كما ذكر، أو لكونها تعود به إلى تفاصيل يريد نسيانها .

وموضع آخر شاهد على الحذف قوله: (وأنا في هذا العام عام ١٩٤٩- ألقي محاضرتين إحداهما : في النقد الأدبي وموضوعها كيف ينبغي أن يدرس الأدب، والثانية: دراسة لكتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه.[٢])، وفي ٥ يوليو ١٩٥٠ ذهبت إلى الإسكندرية" . ونراه في عام واحد لا يَعلق بذاكرته ويرصده إلا عمله وماذا قدم فيه من إنجاز ، وكأن الزمن يمر عليه ثقيلا خاصة بعد إحساسه بضعفه عقب العملية الجراحية التي أجراها في عينه .

وبتأمل هذه النماذج نلاحظ أنها تراوح بين كونها من الحذف الصريح حيث يصرح الراوي بمرور مدة زمنية قد تكون سنة أو عدة شهور، أو بذكر عام الحدث الذي يرويه، وبين كونها من الحذف الضمني الذي يدرك من خلال مقارنة زمن السرد بزمن القصة كما بينا آنفاً.

(١) أحمد أمين، حياتي ، ه،ص٣٩.
(٢) المصدر السابق،ص١٩٨.

على أنه من الملاحظ أن الراوي قد حذف كثيرًا من الأحداث المتعلقة بأسرته الأولى وهي والداه وإخوته، فقد بدأ الراوي سيرته بذكر أسرته ذكرًا سريعًا، ثم ما لبث أن ترك ذكرهم منشغلا بذكر أحداثه هو، ثم عاد إلى بعضهم مثل والديه ليذكر وفاتهما، كما أن أخويه اللذين توفيا في شبابهما لم يذكر عنهما إلا ملابسات وفاتهما، كما ذكر الراوي أنه كانت له أختان، ولكن مع ذلك لم يذكر عنهما شيئا البتة ، وهذا كله يفهم في سياق أن المؤلف كان يرى أن سيرته هو نفسه لا تستحق الذكر فهو يقول في مقدمة السيرة "وترددت أيضا في نشره (يقصد سيرته الذاتية) ما للناس وحياتي؟ لست بالسياسي العظيم ولا ذي المنصب الخطير الذي إذا نشر مذكراته، أو ترجم لحياته، أبان عن غوامضَ لم تعرف، أو مخبآت لم تظهر، فجلى الحق وأكمل التاريخ، ولا أنا بالمغامر الذي استكشف مجهولا من حقائق العالم "[١]. فإذا كان المؤلف لم يرَ في البداية أهميةً لذكر سيرته الذاتية، فإن عزوفه عن ذكر كثير من أحداث من حوله من أهله وأصدقائه بل وكثير من أحداث حياته هو يكون سببه رؤيته وتقديره لمدى فائدة ذكر الأحداث أو وجوب حذفها.

٤-الخلاصة (تسريع الزمن) :

الخلاصة في الحكي تعتمد "على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[٢] .

(١) أحمد أمين، حياتي ، ص١٠.

(٢) حميد لحمداني، بنية النص السردي،مرجع سبق ذكره ، ص٧٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي مواضع كثيرة من "حياتي" نجد أن الراوي يسرع في سرد الأحداث، وذلك بالوقوف على المهم منها وما يخدم فكرته التي يريد أن يوصلها للقارئ دون ذكر التفاصيل، وفي السير الذاتية عمومًا وفي السيرة محل الدراسة خصوصًا يكون التركيز على الشخص صاحب السيرة وليس على التفصيلات المحيطة به، فهو إنما يذكر الأحداث ليبين موقفه منها لا ليصفها بدقة، ولهذا نجده يسرع الأحداث فيجمل أحداثًا كثيرة في مدة سردية قصيرة مركزًا على ما يعنيه بالأساس من هذه الأحداث دون تفصيلاتها.

ومن أمثلة مواضع الخلاصة حديثه عندما عزم على الزواج وكيف أن العمامة التي يرتديها وقفت حجر عثرة في طريقه ويورد قصة خطبته من فتاة وأن أهلها ارتضوه لها زوجًا لما يتحلى به من صفات أبرزها شبابه وشهادته ودخله المادي وتمدنه من خلال معرفته باللغة الإنجليزية ويذكر أن الفتاة رفضته بعد أن رأت عمامته فيقول:(وشاء القدر أن تتزوج هذه الفتاة- فيما بلغني- شابًا أنيقًا كاتبًا في وزارة ولكنه سكير معربد أذاقها المرار في حياتها الزوجية ثم طلقها، ومازال يسوء حالها حتى تزوجت بعامل في التلغراف، وجاءت إلي وأنا قاض في محكمة الأزبكية تطلب من زوجها نفقة[١]).

وهذه أمثلة واضحة على التلخيص على مستوى العبارة ، ولكن هناك في السيرة مقاطع سردية كاملة هي عبارة عن خلاصة جانب من جوانب حياته ومرحلة تعلمه اللغة الإنجليزية، أو خلاصة رحلة من رحلاته .... إلخ وهكذا ومثل قوله في آخر صفحة من سيرته الذاتية :(لكم تمسكت في

(١) أحمد أمين، حياتي، مصدر سابق ،ص١١١

شبابي بالمبدأ وإن ضرني ، واستقلت منعمل يدر علي الربح لأنـــي رأيتـــه يمس كرامتي .[١]) فهو يجمل أهم مبادئه التي عاش عليها وسعى لتحقيقهـــا فلم يذكر ملابسات تركه العمل وإنما جعله شاهدًا على مبادئه التي أجملهـــا في نهاية سيرته.

جدول لرصد أهم تقنيات المدة

رقم الصفحة	الظاهرة المرصودة	بداية النص
٢٣، ٢٤	الاستراحة (وصف)	الصفحتان إجمالا وصف له وللبيت الـــذي نشأ فيه وتأثيره فيه.
٢٩- ٣٤	الاستراحة (وصف)	وصف للحارة التي نشأ بها ووصف لبعض من كانوا يعيشون فيها
٣٥، ٣٦	الاستراحة(وصف)	الصفحات وصف للكتّاب وطريقة التعليم والشيخ
٣٨	الاستراحة(وصف)	كل شيء حولي كان كفيلا
٣٩	الحذف(قطع)	دخلت أولا قسم الحفاظ وبعد سنة
٤٠، ٤١	الاستراحة (وصف)	تعلمت من المدرسة دروسها..... وصف للمدرسة ومن فيها
٤٢	الخلاصة (تسريع)	واستمررت في دراســتي فـــي المدرســـة فانتقلت من الثانية إلى الثالثة
٤٣	الحذف(قطع)	ها أنا في سنة الرابعة عشرة تقريبا
٤٣، ٤٤	الاستراحة(وصف)	أدخل منه على إيوان كبير

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رقم الصفحة	الظاهرة المرصودة	بداية النص
٤٥	الاستراحة(وصف)	بعد أن يقيد الطالب في دفتر الأزهر
٤٧	الاستراحة(وصف)	ولكن الشيخ كان متدفقا كثير الكلام
٤٩	الاستراحة(وصف)	وكان رحمه الله بدينا مستدير الوجه
٥٣	الاستراحة(وصف)	والحق أن أبي كان يمتاز
٥٥	الخلاصة(تسريع)	عاد الشيطان فوسوس إلى ثانية
٥٥	الحذف(قطع)	عاد الشيطان فوسوس إلى ثانية
٥٥	الاستراحة(وصف)	وكان صاحبي هذا كهلا
٥٦	الاستراحة(وصف)	وكان في نحو الثانية والأربعين
٥٦	الاستراحة(وصف)	وكان هذا المحل أيضا غريبا
٥٧	الخلاصة(تسريع)	وظلت صداقتنا سنين ينتقل من الإسكندرية
٦٣- ٦٥	الاستراحة(وصف)	وكانت الفكرة في مدرسة القضاء أن
٦٦- ٦٩	الاستراحة(وصف)	الصفحات وصف لمدرسة القضاء ومن فيها وطبيعة التدريس بها
٧٨	الاستراحة (وصف)	كان أخي الأصغر شابا
٨١- ٩٢	الاستراحة(وصف)	في هذه الصفحات وصف لكثير من الأماكن والبلدات التي مر بها في رحلته إلى الواحات بالإضافة إلى وصف الشخصيات التي قابلها
٩٤	الحذف(قطع)	وبعد شهرين في هذا الجهد
٩٤	الاستراحة(وصف)	مس بور سيدة في ...
٩٤	الخلاصة(تسريع)	ومكثت على ذلك سنة

رقم الصفحة	الظاهرة المرصودة	بداية النص
٩٣- ٩٥	الخلاصة(تسريع)	الصفحات فيهـا تلخـيص لمرحلـة تعلـم الإنجليزية
٩٥	الحذف(قطع)	لازمتها أربع سنوات
٩٧	الاستراحة(وصف)	سيدة إنجليزية في ريعان الشباب
٩٧	الحذف(قطع)	واستمررت على ذلك أكثر من سنة
٩٩، ١٠٠	الاستراحة(وصف)	في الصفحات وصـف متتـابع لأصـدقائه الجدد من مدرسة القضاء.
١٠٣، ١٠٤	الخلاصة(تسريع)	وبقيت بحمد الله "لجنة التأليف والترجمـة والنشر... في هاتين الصفحتين تلخـيص لمجمل تاريخ اللجنة
١٠٥	الاستراحة(وصف)	فصاحبها رجل غريب الأطوار..
١١١	الخلاصة(تسريع)	وشاء القدر أن تتزوج هذه الفتاة
١١٥-١١٩	الخلاصة(تسريع)	تلخيص موجز لمجمل حياته الزوجية
١٢٦	الخلاصة(تسريع)	في هذه الصفحات تلخيص لمرحلة ترك مدرسة القضاء وتولي القضاء ومجمل خبرته فيه
١٢٧	الاستراحة(وصف)	وبذلك انتهت حياة حافلة شاقة....
١٢٧-١٣٠	الخلاصة(تسريع)	في الصفحات تلخـيص واسـترجاع لمجمـل ذكرياته وانطباعاته عن حياة أبيه حتى وفاته
١٣٠، ١٣١	/تلخيص/وصف	وبعد قليل من وفاة أبي يموت أبي الروحـي... في الصفحتين تكرار وتلخيص ووصف لما ذكره سابقا عن طبيعة علاقته بأستاذه عاطف بركات

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رقم الصفحة	الظاهرة المرصودة	بداية النص
١٣٣	الحذف(القطع)	وقبل بدء الدراسة في السنة التالية
١٤٣- ١٤٥	المشهد(حوار)	سألته عن الحالة الاجتماعية في تركيا..... في الصفحات حوار بين المؤلف وصديقه علي بك فوزي
١٤٧، ١٤٨	الاستراحة(وصف)	ذهبنا عصرا إلى يلدز قصر السلطان
١٥٠	الحذف(قطع)	فخرجنا من مصر في ديسمبر سنة ١٩٣٠
١٥٠، ١٥١	الخلاصة(تسريع)	ذكر مختصر وتلخيص لرحلته إلى دمشق
١٥٤- ١٥٨	الخلاصة(تسريع)	في الصفحات تلخيص لأحداث رحلة العراق
١٥٨	الحذف(قطع)	وسافرت إلى الحجاز للحج سنة ١٩٣٧
١٦٠- ١٦٥	الخلاصة(تسريع)	في الصفحات تلخيص واختصار لمجمل أحداث رحلتيه إلى أوروبا عامي ١٩٣٢ و١٩٣٨
١٧٤	استراحة (وصف)	وكانت أمي طيبة القلب أقرب إلى السذاجة ..
١٨٤	استراحة (وصف)	كما أعجبني بالشعب ديمقراطيته الحقة
١٨٩	المشهد(حوار)	هذا هو الطبيب يكشف على عيني وأنا واجف
١٩٩	الحذف(قطع)	وأنا في هذا العام عام ١٩٤٩....
٢٠٠	الحذف(قطع)	وفي ٥ يوليو ١٩٥٠ ذهبت إلى الإسكندرية
٢٠١- ٢٠٨	استراحة (وصف)	لقد كتبت مرة مقالا في وصف صديق وكنت أستملي وصف هذا الصديق من نفسي
٢٠٣، ٢٠٤	المشهد(حوار)	ويوم الثلاثاء وهو موعد المحاضرة استدعاني.....
٢٠٦- ٢٠٨	الخلاصة(تسريع)	لو استعرضت حياتي من أولها.... إلخ الصفحات تلخيص لحياته كلها

الخاتمة

كان مدار هذا البحث هو الزمن في "حياتي السيرة الذاتية لأحمد أمين، وقد خرجت بعدة نتائج أهمها:

- بالنظر إلى السرد في حياتي نجد أنه سرد متوافق مع السرد القديم من حيث إنه يبدأ من الماضي إلى الحاضر في خط زمني ممتد من الـولادة حتى زمن تأليف السيرة، ولكنه مـع ذلـك اسـتخدم المفارقـات الزمنيـة (الاسترجاع والاستباق) في غير موضع، بل في كل أجزاء السيرة، ولكـن غرضه في هذا كان غرضًا عمليًا بحتًا ولم يكن من أجل التجميل الفنـي أو الإثارة والتشويق.

- وبإحصاء عدد مرات الاسترجاع وعدد مرات الاستباق في حيـاتي نجد هما متقاربين في العدد، وإن اختلف توزيعهما في أول سـيرة "حيـاتي" الذاتية عن آخرها؛ إذ أن الاستباق كان في اثنين وعشرين موضعا ترتكز في الجزء الأول من السيرة الذاتية، في حين أن الاسترجاع جـاء فـي تسـعة وعشرين موضعا ترتكز في الجزء الأخير منها.

- قل الحوار في سيرة "حياتي" الذاتية فلا نجده حاضرًا إلا في ثلاثـة مواضع فقط، وهي على هذا ليست حوارات صـريحة، بـل هـي حـوارات محكية. جاءت بغرض التعريف بشخصه وإبداء الرأي في بعـض الشـؤون الحياتية والأمور التاريخية. وأحمد أمين حاول في سيرته أن يكشـف عـن رأيه لا أن يظهر آراء الآخرين ، وإن أظهرها فلتوافقه معها بالدرجة الأولى.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-استخدم الوصف في أربعين موضعا؛ لتسكين الزمن إما تلذذا بالماضي أو هروبا من الحاضر المؤلم أو ليقارن بين زمنه الماضي وزمنه الحاضر.

-استخدم الحذف في اثنا عشر موضع، وقد نوه بذلك في مقدمة كتابه وكشف عن الأسباب التي جعلته يسرع في حركة الزمن من خلال سرده. وكان الحذف عنده صريحا في مواضع و ضمنيًا في مواضع أخرى. حاولنا استكشافها وتحليل أبعادها وأثرها على زمن سرد السيرة.

- وبلغت مواضع نزوعه إلى الخلاصة في تسريع عجلة الزمن، خمسة عشر موضعًا تركزت في الأجزاء الأخيرة من سيرته؛ مجملًا من خلالها أحداثًا كثيرة في مدة سردية قصيرة مركزًا على ما يعنيه بالأساس من هذه الأحداث دون تفصيلاتها.

فهرس المصادر والمراجع

أولا : **المصادر**:

حياتي، أحمد أمين ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ٢٠٠٩م

ثانيـاً: **المراجع**:

١ــ بول ريكور، من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة محمد برادة ــ حسان بورقيبة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة،٢٠٠١.

٢ــ ، الوجود والزمن والسرد، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، .١٩٩٩

٣ــ خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٤،بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٩م.

٤- مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.

٥-حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ، ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر،٢٠٠٠م.

٦ــ زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، مكتبة مصر، القاهرة (د.ت).

٧ــ سعيد بن كراد، التأويل، التعيين والتعدد ولا نهائية الدلالات، جريدة العلم الثقافي، المغرب، ٢٤ يوليو، .٢٠٠٤

٨- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي،ط٤، الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.

٩- محمد البارودي، عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ،ط١، تونس: مركز الرواية العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ــ صفاقس،٢٠٠٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٠ــ محمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة ، تونس: دار صامد، ٢٠٠٣م
١١- محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات،، ط١، تونس: دار محمد علي للنشر ، ٢٠١٠م
١٢ــ هانز ميرهوف، الزمن في الأدب، ترجمة أسعد رزوق، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ط١، ١٩٩٩.
١٣ــ علي إبراهيم، الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمان، ،ط١، سوريا: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢.
١٤ــ هايدن وايت، ميتافيزيقا السردية، ضمن الوجود والزمان والسرد، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي،بيروت،ط١،١٩٩٩،

ثالثاً: الدوريات:

١ــ سعيد بن كراد، مات ريكور عاشت التاويلية، ملحق فكر وإبداع، جريدة الاتحاد الاشتراكي، المغرب، عدد٧٩٥٢، ٣ يوليو ٢٠٠٥
٢ــ الهادي الغابري، خصائص البناء الفني في السيرة الذاتية، مجلة علامات في النقد، مقال بعنوان خصائص البناء الفني في السيرة الذاتية، الهادي الغابري، ج٥١،م١٣،محرم ١٤٢٥ه-مارس٢٠٠٤م

رابعا المراجع الأجنبية

- Seuil ،1985.Paris،p.49 ،Paul Ricoeur :Temps et récit I ;L’intrigue et le récithistorique1 .

فهرس العناوين

م	الموضـوع	الصفحة
١.	ملخص	١٢٠٠٧
٢.	Abstract	١٢٠٠٩
٣.	المقدمة	١٢٠١١
٤.	التمهيد	١٢٠١٢
٥.	تعريف الزمن السردي	١٢٠١٤
٦.	٢-ترجمة أحمد أمين وسيرته الذاتية "حياتي"	١٢٠٢١
٧.	الفصل الأول: المفارقات الزمنية	١٢٠٢٣
٨.	الاسترجاع	١٢٠٢٤
٩.	الاستباق(الاستشراف)	١٢٠٢٤
١٠.	الفصل الثاني: المدة	١٢٠٣٢
١١.	١-المشهد (الحوار)	١٢٠٣٣
١٢.	٢-الاستراحة(الوصف)	١٢٠٣٥
١٣.	٣- الحذف (القطع)	١٢٠٣٧
١٤.	٤-الخلاصة (التلخيص)	١٢٠٣٩
١٥.	الخاتمة	١٢٠٤٥
١٦.	فهرس المصادر والمراجع	١٢٠٤٧
١٧.	أولا : المصادر:	١٢٠٤٧
١٨.	ثانياً: المراجع:	١٢٠٤٧
١٩.	ثالثاً: الدوريات:	١٢٠٤٨
٢٠.	رابعا المراجع الأجنبية	١٢٠٤٨
٢١.	فهرس العناوين	١٢٠٤٩